من وحي كليلة ودمنة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر



الثور المسكين

٥

اعداد : راجي عنايت

رسوم : بهجت عثمان

من وحي كليلة ودمنة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

الثور المسكين



٥

اعداد : راجي عنايت
رسوم : بَهجت عثمان

المؤسسة العربية للدراسات والنشر

من وحي كليلة ودمنة



الثور المسكين

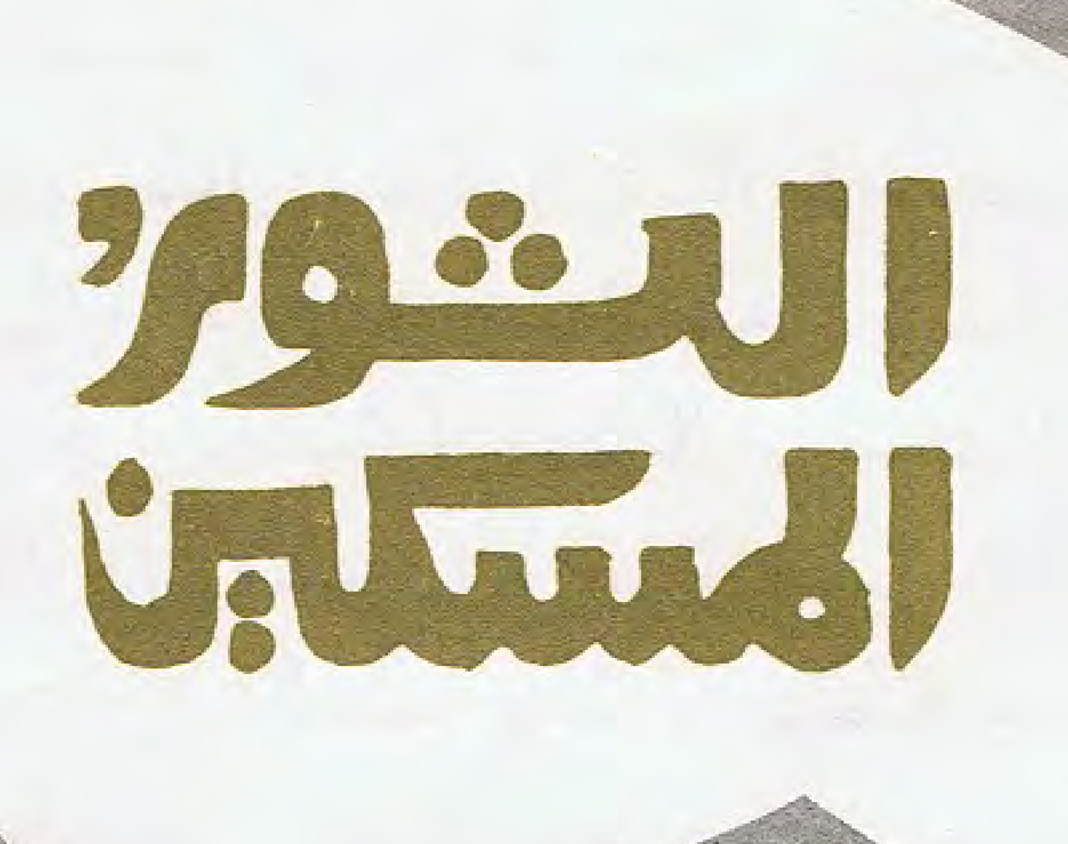
مسح ضوئي : georgette
توثيق ونشر : احمد هاشم الزبيدي
٢٠١٦م

اعداد : راجي عنايت
رسوم : بهجت عثمان

الطبعة الاولى
١٩٧٧

المؤسسة
العربية
للدراسات
والنشر

المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر
بناية صمدي وصالحة - ص.ب: ٥٤٦٠/١١
بناية برج شهاب - تلة الخياط - ص.ب : ١٩٥١١٩
برقياً : موكيالي - بيروت


الثور
المسكين



عــادت الحيــاة الــى مملــكــة الأســد ، فبعــد وصــول الثور انطلقــت النمــور والفهــود والذئــاب الــى الغــابــة ، وقــد زال خوفهــا من ذلــك الصــوت الــذي أبقــاهــا فــي بيوتهــا . وعــاد الأســد الملــك الى جــولاته اليوميــة ، يطمــئــن علــى أحــوال الحيوانــات ، ثــم ينــطلــق الــى الغابــة ويعــبرها حتــى يصــل الى مدخــل الســهــل المجــاور ، فيطلــق زئــيره المرتفــع ، يعبر عــن سعادتــه وإحساســه بقــوته .

وعند مدخــل بيت الأسد ، تجلس الثعلبتان دمنة وشنقيقتها كليلة ، تتحدثان عما مر بهما من أحداث ، وما صار اليه حالهما ، وتتلقيان تحية الحيوانات التي تمر بهما ، تحية اعجاب وتقدير . فالحيوانات لا تنسى شجاعة دمنة ، وكيف استطاعت بمفردها ان

تكتشف مصدر الصوت الذي أفزع الجميع ، وأن تأتي بالثور صاحب ذلك الصوت ، وتجعله صديقاً لملكهم الأسد .

قالت كليلة لأختها « لقد كان النجاح من نصيبك يا اختي .. ولا بد انك سعيدة بتقدير الحيوانات لعملك وحبهم لك .. حتى الأسد الذي كان يمر علينا من قبل دون ان ينظر الينا ، أو يحس بوجودنا ، أصبح الآن يبتسم لنا ، ويتوقف ليحيينا ويسألنا عن أحوالنا . لقد تحققت أحلامك يا دمنة .. ».

سكتت دمنة وأخذت تفكر تفكيرا عميقا ، فقالت كليلة «ما الذي يشغل بالك يا دمنة؟» ، تنهدت دمنة ثم قالت « أفكر في مستقبلنا .. إن ما تحقق حتى الآن ، هو جانب صغير من أحلامي . فاذا كنت قد حصلت على صداقة الأسد واحترامه ، فأنا ما زلت في مكاني على بابه .. لم يضعني بعد في وظيفة محترمة من وظائف المملكة .. حتى الثور الذي أخاف الجميع بصوته ، وأتيت به خاضعا الى الأسد ، حتى ذلك الثور ، أصبح يجلس مع الملك الأسد كل يوم يبادله الحديث . ومع هذا لم يفكر الأسد او الثور في دعوتي لمشاركتهما الحديث ».

قالت كليلة غاضبة « ما لك انت وحديثهم .. ما الذي تستفيدينه من ذلك .. إن القرب الشديد من الملوك ، ليس هو طريق السعادة .. بل يأتي في كثير من الاحيان بالكوارث والمصائب .. ويثير في نفس الوقت

عداوة الطامعين في القرب من الملك .. إسمعي كلامي أيتها الأخت العزيزة .. إن الطمع هو أقصر طريق الى الخسارة والاسف ».

قالت دمنة ، وهي ما زالت غارقة في افكارها « وهل أنا طامعة ؟.. أليس من حقي ان أنال بعض المكافأة على ما فعلت .. لقد فعلت ما لم يقدر على فعله اي حيوان من الحيوانات .. بل ما خاف منه الملك الأسد نفسه .. ولا بد أن أنال ثمن حيلتي وشجاعتي وسلامة تفكيري .. هذا هو حقي الذي لن أتنازل عنه ».

سألتها كليلة « ولماذا لا تكلمين الأسد في هذا ؟.. إنه يسألك عن أحوالك عند دخوله وخروجه .. ولا اظن انه يرفض لك طلبا ..» . قالت دمنة وهي ترفع نظرها الى السماء مفكرة« وهل يستجيب لطلبي ، لو انني سألته اليوم أن يجعلني مستشارته ووزيرته الأولى ؟.. ».

ضحكت كليلة ، وهي تظن أن أختها دمنة تقول نكتة لطيفة . فظهر الغضب على دمنة وقالت لأختها في غيظ « ما الذي يضحك في هذا ؟.. هل أطلب شيئا مستحيلا ؟.. أو أطلب مكانة لا أستحقها ؟.. ألست انا أحق بهذه الوظيفة من النمر والفهد والذئب ، الذين خافوا ، ورفضوا تنفيذ أمر الأسد ، والذهاب للبحث عن مصدر ذلك الصوت الذي أرعب الجميع ؟.. تكلمي .. أجيبي عن أسئلتي هذه ، أريد أن أسمع جواباً وليس ضحكاً ».

سكتت كليلة ، لم تنطق حرفا ، وقد أحزنها أن ترى اختها في حالة من الغيظ والغضب . لم تطق دمنة هذا الصمت من اختها ، فتركتها ، ومشت مبتعدة ، في خطوات حزينة مهمومة .

كان الأسد يجلس على عرشه ، والى جانبه جلست أمه ، وأمامه جلس الثور يستريح من عناء الرحلة الطويلة التي قام بها مع الأسد .

قالت أم الأسد للثور « هل أتعبتك رحلة اليوم ؟.. » . وقال الثور « وهل أشكو من هذه الرياضة اللطيفة .. أو أتعب من الحديث الممتع مع الملك الأسد ؟.. انني أعيش الآن أسعد أيام حياتي وأكثرها راحة واطمئنانا .. حتى الايام القليلة التي عشتها حرا طليقا في السهل الخصيب .. كنت اعاني فيها من الوحدة والخوف ».

سأل الأسد « وكيف كانت حياتك ، قبل أن تصل الى السهل الخصيب ؟.. » .

تنهد الثور وقال « كانت حياة صعبة شاقة .. لم أعرف فيها طعم الراحة او السعادة» ، وصمت يفكر ويسترجع الذكريات ثم قال « كنت اعمل عند فلاح في احدى القرى ، يمتلك قطعة كبيرة من الأرض . لم يكن معه في بيته سوى زوجته ، فالله لم يرزقه بولد او بنت . ورغم ثرائه الكبير ، كان بخيلا يحب اكتناز المال . كان يعمل بالزراعة والتجارة معا ، لا يهدأ طوال نهاره وأغلب ليله ، فهو إما في أرضه يحرثها



ويزرعها .. أو عند الفلاحين يشتري محصولهم بأرخص الأسعار ، أو في طريقه الى المدينة ليبيع هذا المحصول بأغلى الأسعار . ثم هو بعد ذلك يشتري من المدينة البضائع التي يحتاجها الفلاحون ، حتى يبيعها لهم بضعف أثمانها .. سعيدا بالاموال التي يختزنها في بيته ، ويضاعفها عاماً بعد عام .

وكنت أنا الذي يتحمل أشق الجهد في هذا النشاط ، أظل طوال يومي أجر المحراث الذي يقلب التربة لتصبح الارض صالحة للزراعة ، أو أدور حول الساقية لاخرج الماء من جوف الارض يسقي به الزرع ، أو ألف وألف حول اكوام المحصول ، ساحبا خلفي النورج الذي يفصل الحبوب عن سيقانها وقشورها . وكان ذلك الفلاح عندما يرى يوما أن العمل لا يحتاجني في الحقل ، وانني سأبقى مستريحا ، يتضايق ويغتاظ . فيوصي زوجته بأن تهتم بالحقل ، ويمضي بي الى العربة الكبيرة ، فيربطني اليها ، ويملأها بالمحصول . وقبل ان تطلع الشمس ، يبدأ رحلته الطويلة الى المدينة ، حتى يستطيع العودة الى بيته قبل أن يحل الظلام .

وكان مع كل هذا العمل يقدم الي أقل الطعام وأرخصه . فكانت زوجته تقول له « هذا طعام خروف صغير ، وليس طعام ثور كبير يعمل النهار وأغلب الليل .. أعطه المزيد من الطعام . فيغضب منها الرجل



ويقول : هل تفهمين عملي أكثر مني ؟.. هذا الثور إذا أعطيته المزيد من الطعام ، يزيد وزنه ، وتثقل حركته ، ويتعب من العمل بسرعة . فتقول :ولكني أراه وقد برزت عظام صدره تحت جلده ، وأرى ثيران غيرنا من الفلاحين وقد كساها اللحم .. أخشى أن يموت هذا الثور من قلة الطعام ، وكثرة العمل ، فنخسره ».

بعد مثل هذا الحديث كان الفلاح يخاف أن أموت ، فيزيد قليلا في طعامي ، ولكن ما أن يحل اليوم التالي ، حتى يعود الى سابق بخله وتقتيره .

وذات يوم ، قطعنا الرحلة الطويلة الى المدينة . كان قد ملأ العربة بالأحمال الثقيلة التي يبيعها في المدينة ، وكنت ابذل جهدا شاقا في جر العربة . لكن هذا لم يكن يمنعه من السماح لبعض الفلاحين المسافرين الى المدينة بالجلوس فوق العربة مقابل النقود التي يأخذهامنهم .

وصلنا الى المدينة ظهرا ، فألقى أمامي بالقليل من الطعام ، وذهب يبيع ويشتري . ومن وقت لآخر يعود مع الحمالين الذين يضعون البضائع التي اشتراها داخل العربة . وما ان جاء العصر ، حتى كانت العربة قد امتلأت بالبضائع ، ولم يعد بها مكان لمزيد من الأحمال . فربطني اليها ، وبدأت رحلة العودة .

هزت أم الأسد رأسها آسفة وقالت « بعض الناس يكونون أكثر



قسوة من الوحوش ذاتها ..» . فقال الأسد مستمتعاً بالقصة « انتظري يا أماه .. دعينا نسمع خاتمة هذه القصة العجيبة ».

أخذ الثور يسترجع ذكرياته ، واعتدل في جلسته ، ثم قال « كان الجو لطيفا في بداية الرحلة ، وكنت قد استرحت بعض الشيء من عناء الرحلة الأولى ، فكنت أجر العربة في نشاط ، مما أسعد الفلاح الذي جلس فوق البضائع يمسك لجامي بيد ، وباليد الأخرى يلسعني بالسوط على ظهري كلما أراد الاسراع في السير .

كان الفلاح سعيدا ، وأخذ يعد النقود التي كسبها ، ولم يجد من يحدثه عن سعادته غيري ، فكان يقول : ايها الثور .. لا بد ان تكون فخورا بعملك عندي ... فأنت تعمل عند أكثر الفلاحين ذكاء وثراء .. ولا ريب أن باقي الثيران تحسدك على هذه النعمة التي تتمتع بها دونهم .. هل رأيت أيها الثور من هو أذكى أو أمهر مني ؟.. ففي بضعة ساعات تضاعفت نقودي ، ما اشتريته بعشرة بعته بعشرين .. وغداً تصبح أربعين عندما أبيع البضائع التي أحملها الى الفلاحين .

كنت أستمع الى كلماته هذه ، وأضيق بجشعه وظلمه للفلاحين ، وسرقته لعملهم . وأتذكر قسوته في معاملتهم ، رغم انهم مصدر ثروته . كلما مرض أحدهم وسعى اليه يطلب اقتراض بعض المال ليشتري الدواء ، قال كاذبا : من أين ؟.. ليس معي فائض من المال .. ابحث

عما تطلبه عند غيري . وكانت زوجته تقول له ساخطة : ما هذا الذي تقوله ؟.. ألا ترى صدق قول الرجل ، وشدة حاجته الى المال .. ماذا يضيرك لو أعطيته بعض المال يشتري به الدواء ؟.. ، فكان يغضب منها ويقول : أنت لا تفهمين في هذه الأمور ، لو انني أعطيت أحدهم مالا في يوم من الأيام ، لا تنتهي مطالبهم ، وطمعهم في مالي .

كنا قد قطعنا نصف الطريق عندما هبت ريح عاصفة ، وامتلأت السماء بالسحاب الأسود الداكن . أخذت الريح الباردة ، تخبط رأسي فتدمع عيناي ، وأدير رأسي لأتفاداها ، دون جدوى .

وبعد قليل ، انهالت علينا الأمطار كالسيل . فأخذ الرجل يبسط غطاء على عربته ، حتى لا تتسرب المياه الى البضائع فتفسدها . ثم هبط من فوق العربة يفرقع سوطه على جسمي ، ويطالبني بالاسراع . فكنت أتلقى ضربات الريح على وجهي ، وضربات السوط على ظهري ، فيزيد ألمي وتعبي . وعندما كان الفلاح يتعب من ضربي ، يميل على أذني ثم يصيح بصوت مرتفع يعلو على صفير الريح : أسرع .. هيا أسرع أيها الثور .. أعلم انك متعب ، لكن الرحلة أوشكت على الانتهاء .. أسرع حتى نصل الى البيت ، فأقدم لك أشهى الطعام والشراب . ورغم تعبي الشديد ، كنت أضحك بمرارة لهذا القول .. فطوال حياتي عنده ، لم أر يوما طعاما شهيا كالذي يتحدث عنه .

إشتدت ظلمة الليل ، الا من ضوء البرق الخاطف الذي يلمع في السماء ، فأرى سيل الامطار المتدفق ، الذي يزيد مع الوقت تدفقاً . وارتفع صفير الرياح ، لا يعلو عليه سوى صوت الرعد الذي يبعث في نفسي الخوف . امتلأت الأرض بالأوحال ، وكنت كلما وضعت ساقا على الأرض ، انزلقت قدمي ، فأقع على الأرض . والفلاح يوجه الي أقسى الالفاظ ، ثم يضطر الى مساعدتي على النهوض ، لأواصل رحلتي .

وفجأة ... وجدت نفسي أغوص بسيقاني في بركة من الوحل والطين .. كلما رفعت ساقا ، غاصت الاخرى أكثر فأكثر» .



قال الأسد وقد ظهر عليه الألم « أيها الثور المسكين .. إني لا أحتمل سماع ما تقصه من آلام صادفتها .. لكنك أثرت فضولي لسماع بقية هذه القصة الغريبة ».

قال الثور « بعد محاولات عديدة ، عرفت أنه لا خلاص من بركة الوحل التي غطست فيها . أما الفلاح فقد جن جنونه .. تارة يجذبني من الأمام .. وتارة يدفعني من الخلف . مرة يحاول أن يخلص ساقي من



الوحل ، ومرة أخرى يلهب ظهري بسـوطه حتى اعود الى محاولة الخروج من البركة .

عندما تأكد الرجل من استحالة خروجي من بركة الوحل ، جلس على الأرض وأخذ يبكي ويقول : ضاع مالي .. سيموت هذا الثور ، وتتلف بضائعي التي بداخل العربة .. ضاع مالي .. ضاع مالي ... على صوت البكاء ، جاء الينا جماعة يركبون جيادهم . واستطاعوا بعد كلام كثير أن يجعلوا الرجل يتوقف عن البكاء ، حتى يعرفوا قصته ، وعندما حكى لهم ، قال أحدهم : هذا الثور لا يمكن اخراجه من بركة الوحل الآن ، بل يجب ان ننتظر حتى تتوقف الامطار ، وتجف الارض بعض الشيء .

قال الفلاح : اذاً .. سأنتظر في مكاني هذا ، حتى أتمكن من إخراجه . فقال له رجل آخر : كيف تبقى هنا على مقربة من الغابة .. هيا اركب معنا .. ألا تعرف أن الوحوش المفترسة ستخرج من الغابة بعد قليل تبحث عن طعامها ؟.. هل تحب ان تكون وجبة شهية لها ؟. قال الفلاح وقد أصابه الفزع : لا .. لا .. لا أريد أن أموت ... أريد ان اعيش . وفكر قليلا ثم قال : لكن .. لو ذهبت معكم وتركت الثور ، تأكله الوحوش ، أفقد المال الذي دفعته ثمنا له . ضحك أحد الرجال وهبط من فوق حصانه وهو يقول : تفقد الثور ، خير من أن تفقد حياتك أيها

الفلاح .. هيا ، لا تكن غبيا ... واشكر الله الذي أنعم عليك بمرورنا في طريقك .

تحرك الفلاح ناحيتهم ، ولكنه عاد ثانية الى مكانه ، فسأله واحد منهم : هيا .. لماذا وقفت ثانية ؟ـ قال الفلاح مبتئسا : وعربتي ؟.. وبضائعي ؟.. لو اني ذهبت معكم ... وتركتها هنا .. نهبها اللصوص ، فتكون مصيبتي مصيبتين . فكر الرجال قليلا ثم قال أحدهم : لا تخف .. سننقذ عربتك . وهبطوا من فوق جيادهم ، وفكوني من العربة .. وسحبوها بعيدا عن بركة الوحل ، وربطوها الى زوج من جيادهم ، ثم ركبوا الجياد ، ومعهم الفلاح فوق عربته .

رحت أتابع الموكب من مكاني ، وقد زادت آلامي ومخاوفي ..خاصة بعد أن عرفت أن الحيوانات المفترسة ستخرج بعد قليل من الغابة . وفكرت في حالي وقلت ، هذا الفلاح الجشع الطماع ، كان يريد ان ينقذني ، ليس حبا لي ، ولكن خوفا على ثمني .. نسي السنين الطويلة ، التي عملت فيها خادماً له ، مقابل أقل الطعام .. نسي مساعدتي له في الحقل وعند الساقية وفي رحلاته بين القرية والمدينة .. نسي كل ذلك وتذكر فقط النقود التي سيخسرها عندما تلتهمني الوحوش .

قلت لنفسي .. أي حياة هذه ؟.. هذه الحياة التي تخلو من الوفاء وحفظ الجميل ، والله .. إن الوحوش المفترسة ستكون أحن علي من ذلك



القاسي .. لماذا الخوف اذا ؟.. فلأسلم أمري الى الله .. وهو سبحانه وتعالى ، يعلم انني ما قصرت في محاولة الخروج من هذه البركة ، والحفاظ على حياتي » .



سقطت دمعة من عين أم الأسد ، وقالت في صوت حزين« لقد أبكتني قصتك .. وشاقني ان أعرف كيف أنقذك الله من هذه المحنة ».

قال الثور مواصلا حديثه « أسلمت أمري الى الله .. وما أن مر بعض الوقت حتى توقف المطر عن النزول ، وبدأ تسرب الماء من البركة التي أقف وسطها . فعاودت محاولة الخروج من البركة ، دون نجاح .

أخذت أنظر في اتجاه القرية مترقبا مجيء الفلاح دون أن يظهر له أثر ، فأحسست بالجوع الشديد ، وتذكرت انني لم اتناول طعاما منذ وقت طويل ، وكان الليل قد انقضى وظهرت الشمس بأشعتها الدافئة ، فجف الوحل من حولي شيئاً فشيئاً . واستطعت أن أحرك ساقي بسهولة أكبر ، فبذلت كل جهدي حتى نجحت في الخروج من البركة .

مشيت في كل اتجاه ، باحثاً عن الفلاح ، أو عن شيء آكله ، فلم

أنجح في هذا ولا ذاك . وقلت لنفسي ، فلأصبر .. لا بد ان صاحبي في طريقه إلي ، ومعه الطعام الوفير . غير أن الوقت كان يمضي دون ان يظهر للفلاح أثر ، فتصورت انه فقد الامل في حياتي .. وأيقن أنني هلكت على يد وحش من الوحوش المفترسة .

تزايد جوعي .. فأخذت أسرع في المشي باحثاً عن بعض الاعشاب التي آكلها ، بعيدا عن الغابة بما فيها من الوحوش ، فأبصرت سهلا تنمو فيه الأعشاب . أسرعت اليه بكل ما بقي لي من قوة . عندما وصلت الى السهل الخصيب بما فيه من طعام وشراب ، وبما يسوده من هدوء وسلام ، شكرت الله على نعمته ، ورحت آكل وآكل ، ثم أجري الى الماء فأشرب .. ثم اعود لآكل واشرب من جديد ، وأرقص فرحا تحت اشعة الشمس الدافئة .. وأرفع صوتي بخوار متصل سعيد » .

ضحك الأسد وقال للثور « لقد افزع خوارك الجميع ، فلم نكن قد رأينا ثوراً من قبل ، ولا كنا سمعنا صوت خواره » ، فقالت ام الأسد لابنها « دعه يكمل قصته ، فأنا مشتاقة لسماع باقي القصة ..» ، ثم قالت للثور « وهل رأيت الفلاح الجشع بعد ذلك ؟..» .

قال الثور وهو يهز رأسه آسفا « نعم رأيته قادماً من بعيد ، وأنا اقف بين الاعشاب . ودون تفكير وجدت نفسي أسرع بالاختفاء بين الاعشاب العالية حتى لا يراني ، هو او واحد من الفلاحين الذين كانوا

معه . وعندما اقتربوا من مكاني ، حبست انفاسي حتى لا ينتبهوا الى وجودي . قال الفلاح لصحبه : لا أرى له اثراً .. فقال واحد من أصحابه : ألم أقل لك إن الوحوش قد افترسته ؟. قال الفلاح حائرا : ولكني لم أجد عند البركة التي تركته فيها ، اي أثر من آثاره ، ولا قطعة عظم من عظامه ، فهل أكلت الوحوش اللحم والعظم معـا ؟. قال صاحبه : لا .. بل لا بد أن الوحوش قد تعاونت على سحبه الى داخل الغابة حيث تعيش . وقال الفلاح متحيرا : ولكني لم أجد أثرا عند البركة ، لاقدامه أو أقدام الوحوش . فجذبه صاحبه من يده ليعود به الى القرية وهو يقول : هل نسيت سيول الامطار التي سقطت أمس ليلا .. لا بد أنها قد مسحت كل الآثار .. احمد الله أنك نجوت من ذلك المصير .

انصرفوا عائدين الى القرية ، وبقيت مختفيا في مكاني ، خوفا من أن يعود أحدهم ، وعندما تأكدت من ابتعادهم عـن المكان ، خرجت أرقص وأغني فرحاً بنجاتي من ذلك الفلاح الجشع الذي أذاقني الجوع والعذاب . وهكذا مضت بي الأيام آكل وأشرب وألهو وأرقص ، وأرفع صوتي كل وقت بالخوار الصعيد ، حتى جاءت دمنة ، وقادتني الى مملكتكم هذه ، لتكون خاتمة سعيدة لقصتي » .

قال الأسد « لقد تضاعف إعجابي بك .. وأعتقد أنك ستجد بيننا ما يعوضك عن كل الآلام التي قاسيتها »، وقالت أم الأسد « لقد سعدنا

بوجودك بيننا ، وأرجو ان تكرر زيارتك لبيتنا ». وعندما انصرف الثور قالت أم الأسد « هذا الثور بأخلاقه وبخبرته هذه ، سيكون خير ناصح لك في أمورك ، فاحرص على تقريبه اليك ، حتى تستفيد من معارفه ».

عند خروج الثور من عند الأسد ، مر على كليلة ودمنة ، فحياهما أطيب تحية ، وسأل دمنة عن أحوالها ، وشكرها على ما فعلته من أجله . وعندما ابتعد الثور قالت كليلة « هذا الثور صارت له مكانة كبيرة عند الأسد ، فلماذا لا تعتمدين عليه في تحقيق أحلامك ؟» . قالت دمنة « وهل ضاقت بي السبل حتى أعتمد على حيوان غريب عن مملكتنا للوصول الى قلب الأسد . أنا أكتفي الآن بالصداقة التي بين الثور والأسد لأنها ستبعد النمر والفهد والذئب عن الأسد ، وبهذا أستطيع بعد وقت قليل ان أحصل على الوظيفة التي أسعى اليها دون منافستهم ».

مرت الايام ، وزادت الصداقة بين الثور والأسد عمقا . وأحس الأسد ان الثور بعد التجارب التي مر بها ، يستطيع ان يقدم له الرأي الصائب السليم ، في أي مشكلة يعرضها عليه . كما أن أخلاق الثور الكريمة جعلته قريبا الى قلب كل الحيوانات ، يسعون اليه كلما اختلفوا على شيء ، يطلبون رأيه ، ويثقون في عدالته وصدقه .

وذات يوم ، استدعى الملك الأسد دمنة من خارج البيت ، فأسرعت الى مجلسه ، تملأ نفسها الأحلام والأماني . قال الأسد « أيتها

الحارسة المخلصة .. أريد منك أن تطلبي من كل الحيوانات أن تجتمع خارج بيتي .. لأني سأعلن عليهم خبرا هاما يتصل بمملكتنا ».

أحست دمنة أن حلمها الكبير أصبح على وشك التحقق ، فأسرعت تعدو خارجةمن عند الملك ، مندفعة لاستدعاء الحيوانات . وعند باب الملك استوقفتها كليلة صائحة « الى أين تذهبين ؟.. ما الذي حدث ؟..» . قالت دمنة وهي تبتعد « أسعد الاخبار يا كليلة .. انتظري في مكانك حتى أعود اليك ».



عندما اجتمعت الحيوانات عند باب الملك الأسد ، أخذت تتساءل عن سبب هذا الاجتماع العاجل . ولماذا طلب الاسد حضورهم جميعا . وكان الثور في طريقه الى الملك الأسد ليحضر اللقاء اليومي ، فوجد الحيوانات كلها تجتمع عند بابه ، فأصابه القلق الشديد ، وأخذ يسأل « ما الذي حدث ؟.. لماذا تجتمعون هكذا عند باب الملك ؟».. فكانوا يجيبونه باستنكار « أنت الذي تيسألنا ؟.. لقد كنا نود أن نسألك ، فأنت



ترى الملك الأسد كل يوم وتبادله الحديث .. ولا بد انك تعرف سر هذ الاجتماع ».

قبل ان يجيبهم الثور .. خرج الاسد الملك في خطوات وقورة .. فحيا الحيوانات ، وسلم عليهم ، ثم قال « ايها الاوفياء .. لقد جمعتكم اليوم لانقل اليكم خبرا سعيدا .. كنتم تتساءلون دائما ، من الذي سيشغل منصب الوزير في مملكتي .. وكنت اقول لكم دائما ، لم يحن بعد وقت ذلك الاختيار .. دعوني اليوم اقدم لكم وزيري ومستشاري ».

أخذ الجميع ينظرون الى بعضهم البعض ، ثم يتطلعون الى الأسد في انتظار اعلان اسم الوزير . وأخذت دمنة ترتعش من الفرحة ، وتنظر الى أختها كليلة .. وكأنها تقول لها .. لقد حلت اللحظة التي كنت انتظرها .

قال الملك « تقدم أيها الثور .. تقدم وقف الى جانبي .. يا وزيري ... ومستشاري ».

تعالى الصياح والتهليل ، تعبيرا عن فرحة الجميع بهذا الاختيار . وأصيبت دمنة بصدمة شديدة جعلتها تتراجع بعيدا عن الحيوانات ، لا تريد ان تسمع صيحات الفرح التي يطلقونها . رأتها أختها كليلة ، فأشفقت عليها من أثر الصدمة ، وتبعتها ثم قالت لها « لا تحزني يا أختي .. ولعل في هذا خيراً لك ».

سكتت دمنة طويلا ، وهي ما زالت تبتعد عن الجمع ، ثم قالت في عزم واصرار« لقدخسرت هذه الجولة يا اختي ... وصدمتني المفاجأة .. لكني لن أستسلم ... وغدا ترين ما ستفعله أختك .. دمنة الماكرة ».

